

باب القاف



القاف

الحرف الحادي والعشرون من حروف الهجاء . وهو من حروف المباني فقط .

القاعدة

القاعدة في اللغة : الأساس الذي يقوم عليه البناء .

وهي في كل علم : الحكم الكلي الذي ينطبق على جميع مفردات الشيء .
مثالها في علم النحو : "كل الضمائر مبنية" . فبناء الضمير هو حكم كلي ينطبق
على كل ضمير من الضمائر ، أي : على كل فرد من أفراد الضمائر . ومثالها
أيضا قولنا: "المبتدأ مرفوع" فالرفع هنا هو الحكم العام الذي ينطبق على كل ما
يعرب مبتدأ .

فلفظ "القاعدة" يتعلق بكل ما يصلح أن يكون حكما كلياً عاماً في مجال من
المجالات ، كالقاعدة اللغوية ، والقاعدة النحوية ، والقاعدة الهندسية .. إلخ.

قَبْل

ظرف للزمان والمكان ، ملازم للإضافة لفظاً ومعنى ، أو الإضافة معنى فقط .
ودلالته على الزمان تأتي تبعاً لما يضاف إليه .
فمثال دلالته على الزمان : (قبل العصر) .
ومثال دلالته على المكان الحسّي : (قبل النهر) .
ومثال دلالته على المكان المعنوي : (الأخلاق قبل العلم) .

إعرابه :

١ - إذا كان المضاف إليه مذكوراً ، فهو منصوب على الظرفية ، مثل:
(أترىض قبل المغرب) و(وقفت قبل الجسر) .

٢ - إذا حذف المضاف إليه وتُوي لفظه ، فهو منصوب على الظرفية ولا يكون منوّنًا ، مثل: (ذهبت إلى سور المدينة ووقفت قبل) أي : (وقفت قبل السور) .

٣ - إذا حذف المضاف إليه ولم ينو لفظه ولا معناه فهو منصوب على الظرفية وينوّن ، مثل: (حضر الزوار وحضرت قبلاً) .

٤ - إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه فقط فهو مبني على الضم ، في محل نصب على الظرفية مثل: (زرت القاهرة اليوم وقد زرناها قبل) .
إذا دخلت عليه (من) :

أ - يصح أن تجره ، وحينئذ لا يعرب ظرفا ، بل مجرورا بمن ، مثل قوله تعالى: { مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَّ يَوْمَ لَا يَنْبَغُ فِيهِ وَلَا خِلَالًا } [إبراهيم : ٣١] .
ومثل: (درست النحو من قبل الشعر) .

ب - يصح أن تجره (من) على المحل إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه ، مثل قوله تعالى : { لَللّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَبْغُ } [الروم : ٤] .
فهو مبني على الضم في محل جر بمن .

ج - يصح تنوينه مع جره بمن ، مثل: (عرفت هذا الرجل من قبل) .

قَدْ

تستعمل حرفية ، واسمية .

(قد) الحرفية :

تدخل على الفعل المتصرف المجرد من الجازم والناصب والسين وسوف .
ولا تفصل عن الفعل إلا بالقسم ، مثل: (قد والله أحسنت) ويصح حذف الفعل بعدها إذا دل عليه دليل كقول النابغة الذبياني :

(أزِفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابَنَا لَمَّا تَزُلُ وَكَأَنَّ قَدِ)

أي : وكان قد زالت . [تزل - بضم الزاي - : تذهب] .

وهي مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب .

وتأتي على المعاني الآتية :

- ١ - التوقع : إذا دخلت على المضارع مثل: (قد ينقشع السحاب) .
- ٢ - التقليل : إذا دخلت على ما لا يتوقع حدوثه ، مثل: (قد يصدق الكذوب) و(قد ينجح العايب) .
- ٣ - التكثير : إذا دخلت على ما يتوقع حدوثه ، مثل: (قد يعترف الشاهد بالحق) .

٤ - التحقيق : إذا دخلت على الفعل الماضي ، مثل {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} .

قد الاسمية :

تستعمل اسم فعل مضارع بمعنى (يكفي) مثل: (قد علياً علمه) وتستعمل بمعنى (حسب) مثل: (قد علي ما قال) .

قُرْبَ

ظرف منصوب ملازم للإضافة ، مثاله : (نلتقي قربَ النهر) .
وفي غير الظرفية فهي مصدر الفعل اللازم (قُرْبَ) في قولك : (قرب الشتاء قُرْباً) وتعرب هنا مفعولاً مطلقاً مؤكداً لعامله .

القرينة

القرينة ، هي الأمر المصاحب للكلام ، يستدل به على معنى معين ، وهي نوعان : لفظية ، ومعنوية :

أما القرينة اللفظية ، وتسمى أيضاً : "الدليل المقالي" أي الدليل المذكور في الكلام ، كقولك : (أكرمت مصطفى ليلى) فالفاعل هو (ليلى) رغم تأخره عن المفعول ، لوجود القرينة اللفظية ، وهي اتصال الفعل (أكرم) بثناء التأنيث .
وكقولك : (أسافر الآن) ، فلفظ (الآن) قرينة لفظية دلت على تعيين زمن الفعل (أسافر) للحال لا للاستقبال .

وكقولك : (نوما عميقا) لمن يسألك : (هل نام المريض؟)، فالمصدر (نوما) مؤكداً لفعل محذوف تقديره (نام) أي : (نام المريض نوما عميقا) والذي دل على الفعل المحذوف هو الفعل (نام) المذكور في كلام السائل .

وأما القرينة المعنوية : وتسمى أيضا "الدليل الحالي" أي المفهوم من الحال والمقام دون وجود لفظ يدل عليه . كقولك : (سحابة ممطرة) حين ترى سحابة يوحي شكلها بالمطر . والأصل (هذه سحابة ممطرة) وقد حذف المبتدأ (هذه) لأنه مفهوم من المقام . وكقولك : (بخير) لمن سألك : (كيف أنت؟) والأصل (أنا بخير) وقد حذف المبتدأ (أنا) لدلالة المقام عليه .

القَسَم

القسم ، هو : اليمين .
وأسلوب القسم مكون من (حرف القسم) و(جملة القسم) و(جواب القسم) .
أما جملة القسم فهي فعل القسم مع فاعله ، مثل : (أحلف) والفاعل مسـتر وجوبا تقديره (أنا) .

وأما جملة الجواب فهي التي جاء القسم ليؤكددها وهي المقسم عليه .

ومثال القسم وجوابه : (أقسم بالله لأنصرنّ المظلوم) .

فجملة (أقسم) هي جملة القسم .

وجملة (لأنصرنّ) هي جواب القسم .

وحرف القسم ، هو (الباء) .

حرف القسم :

هو الحرف الداخِل على المقسم به . ويأتي واحداً من أحرف أربعة هي :

(الباء) مثل : (بالله لأفعلنّ) .

(التاء) مثل : (تالله) .

(الواو) مثل : (والله) . (اللام) مثل : (لله) .

أحوال جملة جواب القسم :

تأتي على الصور الآتية :

- ١ - (جملة فعلية فعلها ماض متصرف مثبت) .
وهذه تقترن باللام ، و(قد) مثل: (والله لقد كان الدين أمائنا) .
- ٢ - (جملة فعلية فعلها ماض جامد) .
وهذه تقترن باللام فقط ، مثل: (والله لنعم من يصل الرحم) .
- ٣ - (جملة فعلية فعلها ماض منفي) .
وهذه لا تقترن بغير حرف النفي ، مثل: (والله ما ظلمت أحدا) .
- ٤ - (جملة فعلية فعلها مضارع مثبت) .
وهذه تقترن باللام ونون التوكيد ، كقوله تعالى {وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ} .
[الأنبياء : ٥٧]

٥ - (جملة فعلية فعلها مضارع منفي) .
وهذه لا تقترن بغير أداة النفي مثل: (والله ما أسيء) و(الله لا أسيء) و(والله لن أسيء) .

٦ - (جملة اسمية مثبتة) .
وهذه تدخل عليها (إنّ) المشددة ، وتدخل لام الابتداء على الخبر ، مثل:
(أقسم بالله إن الباطل لدحور) ويجوز حذف (إنّ) وحدها ، مثل: (والله للباطل مهزوم) أو حذف اللام وحدها مثل: (والله إن الباطل مهزوم) .

دخول (لام) القسم على الجواب :

أ - لا تدخل (اللام) على (إنّ وأخواتها) ما عدا (كأنّ) مثل : (والله لكأنّ الكريم صديق لكل الناس) .
ب - تدخل على صدر الجملة الاسمية عند حذف (إنّ) مثل: (والله للباطل مهزوم) .

ج - تدخل على خبر (إنّ) مثل: (والله إن الباطل لمهزوم) .

حذف جملة القسم : [أي : حذف فعل القسم مع فاعله ، وهو الضمير المستتر وجوبا ، وتقديره "أنا"] .

أ - تحذف جملة القسم وجوبا ، إذا كان حرف القسم هو الواو ، أو التاء ، أو اللام ، مثل : (والله - تالله - لله) واللام مكسورة :

فلا نقول : (أقسم والله) .

ولا نقول : (أقسم تالله) .

ولا نقول : (أقسم لله) .

ب - تحذف جملة القسم جوازا ، إذا كان حرف القسم هو (الباء) مثل : (بالله لأهجرن أصحاب السوء) .

حذف جملة القسم وأداته :

يجوز حذف جملة القسم وأداة القسم إذا دل عليهما دليل ، والدال عليهما ثلاثة أشياء :

أ - المضارع المبدوء باللام ، المختوم بنون التوكيد .

مثل : (لأنتصرن على نفسي) .

والتقدير : (أقسم بالله لأنتصرن) .

ب - اللام وقد . مثل : (لقد صدق الله وعده) والتقدير : (أقسم لقد) .

ج - اللام وإن . مثل : (لئن قلت فسوف أصدقك) .

والتقدير : (أقسم لئن) .

حذف أداة القسم مع المقسم به :

يجوز حذف أداة القسم مع المقسم به مثل : (أقسم إنك صادق) .

حكم اللام في (لئن) :

في قولك : (لئن قلت فأنت صادق) تسمى اللام في (لئن) (لام الشرط)

وتسمى أيضا (اللام الموطئة للقسم) .

أما أنها (لام الشرط) فلأنها داخلة على (إن) الشرطية .

وأما أنها (اللام الموطئة) فلأنها توطئ للقسم ، أي : تهيم للسامع أن يدرك القسم .

حذف جواب القسم وجوبا :

- ١ - إذا سبقته جملة تدل عليه ، مثل : (الظلم وخيم والله) .
 - ٢ - إذا كان القسم واقعا بين المبتدأ وخيره ، مثل : (الظلم - والله - وخيم) .
 - ٣ - إذا اجتمع شرط وقسم ، وكان القسم متأخرا .
- [انظر اجتماع الشرط والقسم] .

القَصْرُ

القصر ، هو : تخصيص أمر بأمر آخر بطرق مخصوصة ، مثل : (إنما الشرفُ الصدقُ) .

فقد قصرنا معنى الشرف على الصدق .

طرق القصر :

هي الآتي :

- أ - إنما . مثل : (إنما الشرف الصدق) (إنما محمد رسول) .
- ب - (ما) و(إلا) . مثل : (ما محمد إلا رسول) (ما أنت إلا صديق) .
- ج - التقديم والتأخير : مثل : {إياك نعبد} ، (صديق أنت) .

طَرَفَا القصر :

للقصر طرفان هما : (المقصور) و(المقصور عليه) .
أما المقصور ، فهو الأمر الذي جعلناه للمقصور عليه ، ولا يتعداه إلى غيره .
وأما المقصور عليه فهو الأمر الذي خصصنا به المقصور ، ولا يتعداه إلى غيره .
ففي قولنا : (إنما محمد رسول) :

(محمد) مقصور ، لأننا جعلناه رسولا فقط ، دون أن يتعدى الرسالة إلى شيء

آخر .

(رسول) مقصور عليه ، لأن المقصور لا يتعداه إلى شيء غير الرسالة .

والقصر - ويسمى "الحصر" أيضا - مبحث من مباحث البلاغة ، والرابط بينه وبين علم النحو ، هو ما يترتب من الأحكام الإعرابية للفظ بناء على ما يتعلق به من القصر ، إن كان مقصورا ، أو مقصورا عليه ، وما يترتب أيضا من أحكام تقدم اللفظ على غيره أو تأخيره عنه كما نرى من وجوب تأخير الفاعل عن المفعول ، ووجوب تقدم الخبر على المبتدأ ، وغير هذا مما ينبني من أحكام في ظل أسلوب القصر .

القصر في الأسماء الخمسة

القصر في الأسماء الخمسة لا يقع إلا في ثلاثة أسماء هي : (أب - أخ - حم) . والمقصود بقصر هذه الثلاثة ، هو استعمال الألف فيها في جميع الحالات الإعرابية ، وعلامة الإعراب حركة مقدرة على الألف رفعا ونصبا وجرا .
فمثالها في الرفع : (كان أباك عالما) فكلمة (أبا) اسم كان مرفوع وعلامة الرفع ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .
ومثالها في النصب : (أكرم أباك) فكلمة (أبا) مفعول به منصوب وعلامة النصب فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .
ومثل هذا يقال عند الجر في : (استمع إلى أباك) .
وهذه لغة قديمة لا تستعمل الآن .

قَطُّ

(بفتح القاف) لها استعمالات ثلاثة :

- ١ - تستعمل ظرف زمان لما مضى ، ولا بد أن يسبقها نفي مع ضم الطاء وتشديدها مثل : (ما أساء النبي قَطُّ) .
- ٢ - تستعمل بمعنى (حَسْبُ) والطاء ساكنة ، ويصح دخول نون الوقاية عليه فنقول : (قَطُّ سعيد ما أصابه) و(قطني العلمُ) أي : (حَسْبُ سعيد ما أصابه) و(حسبي العلمُ) .

٣ - تستعمل اسم فعل مضارع بمعنى (يكفي) وتدخل عليه نون الوقاية مثل: (قَطَّنِي العِلْمُ) .

قَلَّمَا

مكونة من (قَلَّ) و(ما) . ومن أمثلتها : (قَلَّمَا يَحْطِئُ المَدَّقُ) ونقول في الإعراب :

(قَلَّ) فعل ماض مبني على الفتح .

(ما) مصدرية .

(يَحْطِئُ) فعل مضارع مرفوع

(المدقق) فاعل مرفوع

والمصدر المؤول من (ما) والفعل ، في محل رفع فاعل (قَلَّ) . والتقدير: (قَلَّ خطأ المدقق) .

وهناك رأي آخر هو : أن تعتبر (ما) زائدة كَفَّتْ (قَلَّ) عن العمل . و(يَحْطِئُ) فعل مضارع . وتكون (قَلَّ) فعلا دالا على النفي . ويرى بعض العلماء ، أن الأول أصوب .

القول

القول : هو كل ما ينطق به المتكلم ، إن نطق بما يفيد أو بما لا يفيد .

و(القول) يأتي على معنيين :

الأول : أن يقصد به النطق ، وحينئذ ينصب مفعولا به واحدا . سواء أكان المفعول (مفردا) أم كان (جملة) فمثال المفرد : (سمعت الرجل يقول : الشرف) فكلمة "الشرف" مفعول به منصوب للفعل (يقول) .

ومثال الجملة (في كل وقت أقول : لا إله إلا الله) فجملة (لا إله إلا الله) في محل نصب مفعول به للفعل (أقول) . ويسمى المفعول به - في المثالين - : (مَقُول القول) .

الثاني : أن يكون القول بمعنى (الظن) ، مثل: (قلتُ العدلَ أملاً) ، أي : ظننتُ العدلَ أملاً .

القياس

هو تقدير شيء على شيء مماثله . نقول : قاس فلان المسافة ، أي قدرها بغيرها ، أو بأداة قياس .

والقياس في النحو ، هو استعمال الكلمة ، أو التركيب من خلال قاعدة معينة تشمل الكلمة ونظائرها ، وتشمل التركيب ونظائره .

فمثال القياس في الكلمة ، نصب المستثنى بإلا في الاستثناء التام الموجب . فكل مستثنى على هذا النحو يستعمل منصوباً ، مثل: (سافر الأطباء إلا طبيباً) ، وكذلك رفع الاسم إذا وقع في أول الجملة وكان محكوماً عليه بالخبر ، مثل: (الأمانة واجبة) وكذلك نصب الاسم الواقع بعد الحرف الناسخ مثل: (إن الصبر قوة) فالكلمات (طيبياً ، الأمانة ، الصبر) يقاس عليها في الإعراب نظائرها .. ومثال القياس في الكلمة - أيضاً - أن تجمع الكلمة بوزن (فعليل) على (أفعللة) مثل: (رغيف وأرغفة) فكل كلمة على (فعليل) يقاس جمعها جمع القلعة على (أفعللة).

وهكذا تقاس الكلمة على نظيرها إذا توفرت شروط الاستعمال في هذا النظر. وأما القياس في التركيب ، فهو أن تستعمل تركيباً من التراكيب على صورة من صور نظائره التي أقرها الاستعمال العربي ، كتقديم المبتدأ وجوبا في مواضع ، وتأخيرها وجوبا في مواضع ، وجواز تقديمه وتأخيرها في مواضع ، ومثله كل تركيب أقره الاستعمال العربي . وعلى ما أقره العرب القدامى ، وما أقره علماء النحو واللغة يمكن أن يقاس ما نأتي به من التراكيب .

